W

واورو، ريتشارد **Wawro, Richard (1952-2006)**

هو موهوب متوحد من مدينة "أدينبرا" في أسكتلندا، معروف على مستوى العالم من خلال تفاصيل أعمال شمع الزيت الملون التي ينفذها بشكل عميق وبألوان زاهية.

وقد عرف على أنه شخص شديد التخلف ومتوحد في سن الثالثة، وقد أظهر هاجس (استحواذ) التماثل (الرتابة)، والانسحاب، والتدوير، وتدوير الأشياء. لم يتمكن من الكلام حتى بلوغ سن الحادية عشرة، حيث احتاج إلى عملية لإعتام عدسة كلا العينين خلال مرحلة الطفولة.

لقد بدأ الرسم على السبورة في نفس الوقت الذي تم فيه تشخيصه، حيث كان يملأ السبورة الصغيرة بالصور. وفي سن السادسة أتيحت له فرصة الرسم بالأقلام الملونة. وبعد ذلك بست سنوات اندهش الخبراء من مهارته، واصفين عمله بأنه "ظاهرة لا تصدق".

شأنه شأن الموهوبين الآخرين، كان لـ "واورو" ذاكرة لا تصدق لكل صورة، حيث كان يستطيع تأريخ الصور بشكل دقيق في ذاكرته. كان يرسم صوراً رآها مرة واحدة فقط، إما على شاشة التلفاز أو في كتاب، ولكن كان في الغالب يضيف عليها تفسيرات أو بداهات من عنده. لقد كان مفتوناً بشكل خاص بالضوء، وقدرته على التقاط الضوء والظل بشكل مدهش.

عند إتمام كل صورة يقوم "ريتشارد" بأخذها إلى والده ليستحسنها. توفيت والدة "ريتشارد" عام ١٩٧٩م، ولكن وبصرف النظر عن قربهما، إلا أن "ريتشارد" لم يتوقف عن الرسم.

أقيم معرضه الأول في مدينة "أدينبرا" وهو يبلغ من العمر ١٧ سنة، اليوم هو معروف على مستوى العالم، وقد باع أكثر من ١٠٠٠ صورة في أكثر من ١٠٠ معرض. وافتتح أحد معارضه بواسطة وزيرة التربية والتعليم آنذاك "مارجريت تاتشر" (Margaret Thatcher) التي تقتني الكثير من صوره، مثلها مثل "البابا جون بول الثاني" (Pope John Paul II).

لقد فاز برنامج وثائقي حول "ريتشارد واور" (بالعيون المفتوحة كاملة) (With Eyes Wide Open) عُرض عام ١٩٨٣م. كما أنتج أيضاً فيلم فيديو (رجل المطر الحقيقي: صورة لمتوحد موهوب) (A Real Rainman: Portrait of an Autistic Savant) يتكلم عن مواهبه.

فتى برية أفيرون Wild Boy of Aveyron

من المحتمل أن تكون الحالة الموثقة الأولى لطفل مشتبه في إصابته باضطراب التوحد. لقد كان "فيكتور" (Victor) طفلاً متوحشًا وجد يتجول عارياً في الغابة قرب "ساينت سيرنين سور رانس" في جنوب فرنسا، في أواخر القرن الثامن عشر. قبض عليه وهو ينبش عن الخضراوات في بستان الدباغين، ولم يكن الولد قادراً على الكلام ولكنه بدلاً من ذلك كان يلفظ صرخات قليلة وغريبة، محاولاً إخفاء نفسه ممن يحاول القبض عليه. في اليوم التالي قام الدرك المحليون بأخذ الصبي إلى دار العجزة في المدينة المجاورة، حيث كان هناك مناقشات حادة حول أصل الفتى وحالته. وفي سن ١٢ سنة كان يعاني من جروح كثيرة في جسمه مما يشير إلى أنه كان يعيش في البرية لفترة من الوقت. جاء اسمه من الدور في المسرحية الفرنسية (فيكتور، أو طفل الغابة – Victor, ou l'enfant de la forêt).

وفي النهاية، يعرف "فيكتور" اليوم بـ "فتى برية أفيرون" منحه المسمى طبيب شاب كان متعاطفاً معه "جين-مارك إيتارد" (Jean-Marc Itard)، الذي توصل في النهاية إلى أن "فيكتور" كان في الواقع ذكياً مهجورًا وهو أصم وأبكم، وهو إلى حد ما قادر على العيش لوحده. وقد حاول الطبيب تعليمه الكلام والعيش المدني، ولكن "فيكتور" لم يحقق إلا تحسناً طفيفاً. لقد كانت تتجدد المناقشات العلمية حول حالته بين وقت وآخر، كما كانت قصة فتى البرية مؤثرة في نشوء عدد من نظريات تعلم اللغة والتقييم البشري. ومنذ ذلك الحين يشك بعض الخبراء في أن "فيكتور" كان مصاباً بالتوحد.

ويشير البحث العلمي الحديث في السجلات المحلية والوطنية في فرنسا إلى أن "فيكتور" كان على ما يبدو مهجورًا من أسرته. توفي "فيكتور" وهو في عمر ٤٠ سنة في المرفق التابع لـ "معهد الصم والبكم في باريس" بفرنسا.

متلازمة ويليامز Williams syndrome

هو اضطراب جيني (وراثي) نادر، يوصف من خلال الإعاقة العقلية وبعض أنواع سلوك التوحد، بما في ذلك التأخر في النمو واللغة، وضعف عام في المهارات الحركية، وفرط الحساسية للأصوات، والدأب (تكرار متعدد لكلمات أو تصرفات). وتحدث المتلازمة حينما لا يوجد جزء من مادة الحمض النووي (DNA) على الكروموسوم السابع، وهو الذي يحدث مع كل شخص من ٢٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠ مولود.

الأعراض والمسار التشخيصي

تتباين أعراض المتلازمة بين المرضى. ورغم أنهم يظهرون بعض نزعات التوحد، إلا أن الأطفال المصابين بمتلازمة "ويليامز" لا يكون لديهم مشكلات اجتماعية، ويكونون عاديين جداً مقارنة بالأفراد المصابين بالتوحد. وعلى الرغم من أن الأفراد المصابين بمتلازمة "ويليامز" قد يظهرون كفاءة في مجالات مثل اللغة، والموسيقى، والعلاقات الشخصية، إلا أن ذكاءهم (IQ) عادة يكون أقل من المتوسط، وتصنف الإعاقة لديهم بشكل متوسط إلى بسيط؛ وكذلك قد يكون لديهم أيضاً تأخر في النمو، أو صعوبات تعلم، أو اضطراب نقص الانتباه.

والأفراد المصابون بمتلازمة "ويليامز" يبدو عليهم درجة عالية موسيقية، أكثر مما لدى الناس العاديين. بين أولئك الذين لديهم زيادة في المستوى الموسيقي يوجد أناس من المصابين بمتلازمة "ويليامز" من الموهوبين موسيقياً، ولكن يوجد الكثير ممن ليس لديهم ذلك. إن السمة التي تبدو بين هؤلاء الأفراد هو حب الموسيقى وليس موهبة الموسيقى.

كما يشترك هؤلاء الأفراد في أعراض جسمية إضافية مثل مشكلات في القلب والأوعية الدموية، وارتفاع ضغط الدم، وانخفاض في الوزن أثناء الولادة، وبطء في زيادة الوزن بعد الولادة، ومشكلات في التغذية، والتهيج المفرط أثناء الطفولة المبكرة، ووضع غير طبيعي في الأسنان والكليتين، والمشكلات العضلية، ومستويات عالية في الكالسيوم. والأطفال المصابون بمتلازمة "ويليامز" تكون ملامح الوجه لديهم مميزة بالشذوذ، وعيون بشكل اللوز، وآذان على شكل بيضوي، وشفاه كاملة، وذقون صغيرة، ووجه ضيق، وفم واسع.

خيارات العلاج والتوقعات

لا يوجد شفاء من متلازمة "ويليامز"، ولا حتى نموذج علاجي موحد؛ بدلاً من ذلك يهدف العلاج إلى التخفيف من الأعراض. لاحتمال نشوء مشكلات طبية، يحتاج الأفراد المصابون بمتلازمة "ويليامز" إلى مراقبة منتظمة من قبل طبيب على علم بالمتلازمة، بالإضافة إلى خدمات متخصصة لمساعدة المرضى على الاستفادة القصوى من إمكاناتهم.

ويختلف التنبؤ بين الأفراد المصابين بمتلازمة "ويليامز". فبعض الناس قادرون على أن يكونوا بارعين في مهارات مساعدة الذات، وإتمام الطريق الأكاديمي أو المدرسة المهنية، والعيش في منازل تحت إشراف أو في منازلهم، في حين أن آخرين غير قادرين على التطور من ذلك المستوى المتدني الذي هم عليه.